بتمويلٍ من الاتحاد الأوروبي

MC2CM

مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development and Cooperation SDC

التواصل حول الهجرة:
إعادة التوازن للروايات لتعزيز الحوكمة المحليّة

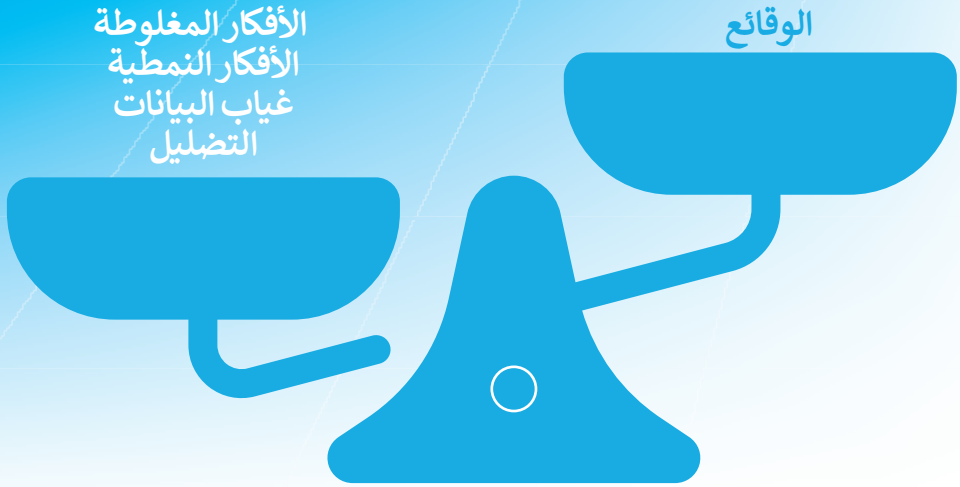

ICMPD
International Centre for Migration Policy Development

UCLG
United Cities and Local Governments

UN HABITAT
FOR A BETTER URBAN FUTURE

بتمويلٍ من الاتحاد الأوروبي

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development and Cooperation SDC

MC2CM

مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية

التواصل بشأن الهجرة:
إعادة التوازن للروايات
لتعزيز الحوكمة المحلّية

ICMPD
International Centre for Migration Policy Development

UCLG
United Cities and Local Governments

UN HABITAT
FOR A BETTER URBAN FUTURE

محتويات

01 معلومات حول هذا المنشور

02 **حول MC2CM**

04 **حول التقرير**

06 ملخص تنفيذي

08 1. رواية الهجرة

09 **1.1 السياق والمواقف المحلية تجاه الهجرة**

11 **1.2 تحديات التواصل بشأن الهجرة على المستوى المحلي**

11 1. قدرة وخبرة محدودة

11 2. صعوبة الوصول

11 3. التضليل المعلوماتي

12 4. «الأخبار الكاذبة» و»التضليل

13 5. السياسات والأولويات

15 2. التواصل: المفاهيم والتحديات

16 1. حملات فعالة

18 2. الصحافة ووسائل الإعلام

21 3. التحديات والنهج المحلية

23 **3.1 نحو تواصل استراتيجي على المستوى المحلي**

24 1. المدن كوكلاء للهجرة

25 2. تعزيز الترابط الاجتماعي

26 4. الاستنتاجات والتوصيات

بتمويلٍ من الاتحاد الأوروبي

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development and Cooperation SDC

إقرار:

استفاد هذا التقرير من مساهمات منسقي وشركاء مشروع MC2CM في المدينة، وخاصة بلدية إشبيلية الصندوق الأندلسي للبلديات للتضامن الدولي (FAMSI) الذي شارك في استضافة هذا الحدث. نحن ممتنون بشكل خاص لمساهمات فرانسيسكو غيريرو، وزير الهجرة في الصندوق الأندلسي للبلديات للتضامن الدولي (FAMSI) وعمدة كامبيلوس، وخوان إسباداس، عمدة إشبيلية. نود أيضًا أن نشكر الدكتور جيمس دينيسون من مركز سياسة الهجرة ومعهد الجامعة الأوروبية، وممثلة مؤسسة PorCausa لوسيلا رودريغيز ألاركون، والصحفية ليلى بيراتو، وبول بوتشر، وألبرتو هورست نيدهارت من مركز السياسة الأوروبية، غييرمو بوتو من الرابطة الأندلسية للإذاعات والتلفزيونات العامة المحلية والمجتمعية، وأنجيل ماديرو أرياس من Andalucía Acoge وكذلك ياسمين أوريهان من «We Belong» على مساهماتهم.

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو نسخه أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة، إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها، دون إذن من مالكي حقوق الطبع والنشر ICMPD و UCLG و UN-HABITAT.

تم إنتاج هذا المنشور بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي (EU) والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC). محتوياتها هي المسؤولية الوحيدة للمؤلفين ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر الاتحاد الأوروبي أو الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.

ICMPD International Centre for Migration Policy Development

UCLG United Cities and Local Governments

UN HABITAT FOR A BETTER URBAN FUTURE

معلومات حول هذا المنشور

حول MC2CM

الهجرة سمة مميزة للتحضر. المدن هي أماكن يجتمع فيها الناس للعيش والعمل وإيجاد الفرص. في المدينة أيضًا نجد تجسيدًا لواقع السكن الاجتماعي والاقتصادي للقادمين الجدد وتفاعلهم مع المجتمع المضيف.

وفي هذا السياق، يساهم مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM) في تحسين إدارة الهجرة القائمة على الحقوق في المدن. من خلال الحوار والمعرفة والعمل، يقوم مشروع MC2CM بترسيخ إدارة الهجرة في عملية التخطيط الحضري، وتعزيز سرد واقعي وعادل عن الهجرة.

الحوار

تعزيز الحوار بين المدن وأصحاب المصلحة المعنيين من خلال التعلم والتبادل بين الأقران

المعرفة

دعم توليد المعرفة وتطوير الأساليب القائمة على الأدلة

العمل

توفير حلول وأدوات اختبار مستدامة لمواجهة التحديات والفرص المتعلقة بالهجرة

تم تطوير مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية MC2CM في إطار الحوار حول الهجرة العابرة في مدن البحر الأبيض المتوسط (MTM)، وترتكز على شبكة من المدن الأورو-متوسطية. يتم تمويله من قبل الاتحاد الأوروبي وبتمويل مشترك من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون ويتم تنفيذه من قبل المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD)، والمدن المتحدة والحكومات المحلية (UCLG) وموئل الأمم المتحدة (UN-Habitat).

المزيد من المعلومات على:

icmpd.org/mc2cm
@urban_migration
مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM)

جداول الأعمال العالمية

منذ عام 2015، انضمت أكثر من 20 مدينة وحكومة محلية إلى مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM)، الذي يديره المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD)، والمدن المتحدة والحكومات المحلية (UCLG) وموئل الأمم المتحدة (UN Habitat). تماشيًا مع الهدف 17 من أهداف التنمية المستدامة (SDG 17) لتعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة، يهدف مشروع MC2CM إلى تعميم الهجرة في الحوكمة الحضرية من خلال تعزيز السياسات القائمة على الأدلة وتحويل سرد الهجرة. يكمن نقل المعرفة والتعاون من مدينة إلى مدينة في أساس هذا المشروع، الذي يعتمد على التعاون اللامركزي كأداة للتنمية.

يتمثل أحد الأهداف الرئيسية لمشروع MC2CM في **تعزيز الحوكمة الفعالة للهجرة الحضرية** من أجل تسهيل الهجرة والتنقل المنظم والآمن والمتناسق والمسؤول، والذي يتماشى مع هدف **التنمية المستدامة 10.7** والهدف المقابل 23 من الاتفاق العالمي بشأن الهجرة (GCM). من الناحية الموضوعية، يركز مشروع MC2CM على قضايا مثل التماسك الاجتماعي والإدماج الاجتماعي والاقتصادي والوصول إلى الخدمات الأساسية والحوار بين الثقافات، والتي تستهدفها أيضًا **أهداف التنمية المستدامة 3 و 4 و 8 و 11 و 16**.

تركز الشراكات والبرامج المشتركة من مشروع مدينة إلى مدينة بشكل خاص على تسريع الجهود المحلية لتعزيز الأهداف الأربعة ذات الأولوية لـ GCM. الهدف ذو الأولوية 7 - معالجة وتقليل نقاط الضعف: حماية حقوق الإنسان للمهاجرين والحماية من الاستغلال تتوافق مع هدف التنمية المستدامة **10.7**. الهدف ذو الأولوية 15 - تزويد المهاجرين بوصول آمن إلى الخدمات الأساسية يتوافق مع هدفي التنمية المستدامة **3** و **4**. الأهداف ذات الأولوية 16 - تمكين المهاجرين والمجتمعات من تحقيق الاندماج الكامل والترابط الاجتماعي ورقم -17 القضاء على جميع أشكال التمييز وتعزيز الخطاب العام القائم على الأدلة لتشكيل تصورات للهجرة تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة **11** و**16**.

هناك تركيز موضوعي آخر ذي صلة يعالج نقاط ضعف النساء المهاجرات واحتياجاتهن، بهدف المساهمة في هدف التنمية المستدامة رقم **5** - تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.

حدث مشروع MC2CM للتعلم من الأقران حول «التواصل حول الهجرة: إعادة التوازن للروايات لتعزيز الحوكمة المحلّية»، الذي تم إجراؤه في يونيو 2020، قدّم للمدن منصة لمناقشة الاستراتيجيات الملموسة لإعادة التوازن لسرديات الهجرة من أجل تعزيز إدارة الهجرة المحلية، وتعزيز التماسك الاجتماعي وزيادة جودة الحياة لجميع السكان. ستساهم هذه النتيجة بشكل خاص في هدفي التنمية المستدامة **11** و**16**.

MC2CM SUPPORTING URBAN MIGRATION GOVERNANCE

11 SUSTAINABLE CITIES AND COMMUNITIES

IMPLEMENTING THE NEW URBAN AGENDA

SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS

حول التقرير

يعتمد تقرير التعلم الموضوعي هذا على نتائج الحدث الإقليمي لمشروع MC2CM الذي عقد عبر الإنترنت واستضافته بلدية إشبيلية والصندوق الأندلسي للبلديات للتضامن الدولي (FAMSI) في الفترة من 15 إلى 18 يونيو 2020. حضر الحدث الرقمي 82 مشاركًا من المنطقة الأورومتوسطية وخارجها، بما في ذلك ممثلين عن 23 مدينة و5 من شبكات السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية والصحفيين ومحللي السياسات والخبراء. تناولت الجلسات التفاعلية إعادة التوازن إلى سرديات الهجرة من أجل تحسين إدارة الهجرة الحضرية.[1]

[1] اطلع على فيديو بعنوان «أفضل المقاطع» للحدث عبر الإنترنت هنا: https://bit.ly/2F9VIKq
يتوفر البرنامج ووثيقة الخلفية وقائمة المشاركين في الحدث هنا: https://bit.ly/3ItW6Ob

على مدار مرحلة التنفيذ الثانية (2018-2021)، ينتج MC2CM تقارير التعلم الموضوعية، والتي لا تجمع النتائج فحسب، بل تضمن أيضًا نشرًا أوسع لنتائج أحداث التعلم من الأقران المواضيعية، مما يوفر حلولًا محلية مستدامة داخل المشروع وخارجه. تستشهد تقارير التعلم الموضوعي بالاستنتاجات والتوصيات المنبثقة عن الحوار وتتضمن الأمثلة والأدوات ذات الصلة للجهات الفاعلة المحلية للاستفادة منها في النظر في اتخاذ إجراء بشأن الموضوع المحدد.

ملخص تنفيذي

غالبًا ما تكون الروايات السائدة حول الهجرة مستقطبة وتنتج نقاشًا يقلل من أهمية تعقيد تنقل الإنسان وليست عملية ولا راسخة في الأدلة. وبينما تمثل تدفقات الهجرة غير النظامية جزءًا صغيرًا من حقائق الهجرة، فإنها تحظى بنصيب كبير من اهتمام وسائل الإعلام، وبالتالي فهي تشكل جزءًا من التصور العام والعرض المحيط بالهجرة.
مثل هذه الروايات لها آثار كبيرة على المستوى المحلي حيث تظهر حقيقة الهجرة. كنقاط ارتكاز للعولمة وعوامل للتماسك الاجتماعي.

> «يجب معالجة السرد غير المتوازن السائد، والذي يعتبر سلبيًا تجاه الهجرة، من خلال تبادل وجهات النظر القائمة على الأدلة. هل البحوث والبيانات الموضوعية حول آثار الهجرة كافية لعكس التصورات المسبقة والاستياء الأخير للمجتمعات المحلية؟ ما هو الأثر المحلي للشراكات في هذا الصدد؟ ما هو الدور الذي تلعبه مجتمعات المهاجرين في تحقيق ذلك؟ هذه هي الأسئلة التي يجب أن نفكر فيها معًا والتي ستحفز المناقشة.»
>
> سايمون جيجر، رئيس قسم الهجرة والتنمية للبرنامج العالمي، الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون

> «يتم إسكات التنوع الذي تجلبه الهجرة من قبل القنوات الإعلامية المعتادة ويتم تقديمه على أنه تهديد، وهو الأمر الأساسي بالنسبة لي. هنا هو المكان الذي أعتقد أن التحدي الحالي يكمن فيه. الحكومات المحلية والمجالس والسلطات المحلية هي وسيلة للدفاع ضد هذه التغطية الإعلامية والتشويه الموجود في وسائل الإعلام التجارية الخاصة حول الهجرة.»
>
> فرانسيسكو غريرو، عمدة كامبيلوس ووزير الهجرة الصندوق الأندلسي للبلديات للتضامن الدولي (FAMSI)

يتوقف نجاح سياسات الهجرة في جزء كبير منه على قدرة السلطات المحلية على إعادة التوازن إلى هذه الروايات.

> «إذا لم تنجح سياسة الهجرة في المدن، فإنها لن تنجح على الإطلاق.»
>
> إيما أودوين، رئيس فريق العمل المعني بمساعدة الهجرة إلى البلدان المجاورة، المفوضية الأوروبية

كشف وباء كورونا وولد تحديات جديدة للسلطات المحلية عندما يتعلق الأمر بمعالجة الهجرة والتواصل بشأنها. عند مواجهة الوباء، تدرك المجتمعات المضيفة أن وجود العمال المهاجرين أمر بناء وضروري: من عمال النظافة في المستشفيات، وعمال النقل، وعمال توصيل الطعام، فضلاً عن الأطباء والممرضات في الخطوط الأمامية. ومع ذلك، فقد أثار الوباء أيضًا مخاوف عميقة وأخضع ملايين الأشخاص للعزلة والبطالة وانعدام الأمن الاقتصادي. في خضم هذه الشكوك، يمكن أن تؤدي جائحة كورونا وما بعدها إلى توفير أرضية خصبة لزيادة كراهية الأجانب وخطاب الكراهية والعنصرية. وبذلك، في حين أن هناك فرصة لتسليط الضوء على مساهمة المهاجرين خلال الأزمة، من ناحية أخرى، هناك أيضًا خطر أنه بسبب المخاوف المتزايدة والمشاعر المعادية للمهاجرين، والتي قد يكون التوازن الدقيق المطلوب لتحقيق التماسك في خطر.

> «إذا كان هناك جزء واحد يثري ديناميكيات الحياة في المدينة، فهو تبادل الثقافات، وتبادل الأشخاص، بغض النظر عن المكان الذي يأتون منه، والذين يقررون العيش معًا، والذين يقررون مشاركة منطقةً ما حياتهم، والحاضر والمستقبل، أو عائلاتهم، والذين يشكلون بالتالي نموذجًا للمجتمع المنفتح والشامل.»
>
> خوان إسباداس، عمدة إشبيلية

نظرًا لأن حالة الطوارئ متعددة الأوجه وغير مسبوقة، فهي تتطلب استجابات من السلطات البلدية، وكذلك الحكومات على المستوى الإقليمي والوطني وفوق الوطني. وبالمثل، يتطلب تشكيل سياسات الهجرة الفعالة تعاونًا متعدد المستويات وحوارًا واتصالات. للقيام بذلك، يجب أن تعمل السلطات المحلية والوطنية على سد الفجوة بين التصورات العامة وروايات الهجرة القائمة على الأدلة.

> »الهجرة أمر طبيعي. لسوء الحظ، ليس هذا هو ما نقوله في يومنا المعتاد. لقد شكل هذا الوباء تحديًا لنا في كل جانب من جوانب حياتنا، وأصبح الخوف، الذي له تأثيرًا سلبيًا للغاية على تطوير السياسات، أكثر انتظامًا. من المهم، كشبكة، أن نحقق أقصى استفادة من الفرص التي يوفرها مشروع MC2CM لتبادل ومناقشة ومشاركة البيانات حول فوائد الهجرة الحصرية.»
>
> إميليا سايز، الأمين العام لمنظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية

يسعى تقرير التعلم المواضيعي هذا إلى تسليط الضوء على الفرص والتحديات التي تواجه مدن البحر الأبيض المتوسط في إعادة التوازن إلى العرض المتعلق بالهجرة، مع الأخذ في الاعتبار تأثير الوباء. كما قدم التقرير توصيات يمكن مراعاتها للتغلب على التحديات المتعلقة بالهجرة:

- تمثل جائحة COVID-19 مخاطر، ولكنها تمثل أيضًا فرصًا لإعادة التوازن للسرد حول الهجرة. تشمل هذه الفرص تسليط الضوء على الدور الأساسي الذي لعبه العديد من المهاجرين في الاستجابة لفيروس كورونا وما أعقب ذلك من تعافي. تعتبر مكافحة المعلومات المضللة في هذا الصدد أمرًا أساسيًا، خاصة وأن الوباء أصبح أيضًا أرضًا خصبة للروايات السلبية التي تسعى إلى جعل المهاجرين كبش فداء.

- لا تمتلك جميع المدن في جميع أنحاء المنطقة القدرات والمعرفة اللازمة حول الهجرة. هناك حاجة إلى الدعم سواء من حيث التدريب أو من حيث الأدوات. بدون بيانات دقيقة، لا يمكن اتباع نهج مخصص. إن جمع البيانات ورسم صورة صحيحة عن سياق الهجرة المحلية، بالإضافة إلى بناء القدرات، الذي يستلزم جعل الاتصال الفعال أولوية، خاصة في أوقات الأزمات، هي أدوات أساسية.

- من الضروري إعادة موازنة سرديات الهجرة من خلال إجراء التدريبات التي تتناول الاتصالات القائمة على القيم. من المرجح أن يؤدي التواصل القائم على القيم إلى التعاطف، خاصة إذا كانت القيم متوافقة مع قيم الجمهور المستهدف. على نفس المنوال، يجب أن يتبع استراتيجيات التواصل المتعلقة بالهجرة تقييم الأثر الذي تجريه المدينة، لفهم آثارها بشكل كامل على العرض والتصورات.

- يمكن لمنظمات المجتمع المدني العمل مع المدن ولعب دور داعم حاسم، وتوفير القدرات والاستفادة من الموارد الدولية التي قد لا تكون متاحة للدعم المباشر للحكومات المحلية.

- تحرص المدن على المشاركة مع المنظمات الدولية بشكل مباشر، وكذلك من خلال دعم الحكومات الوطنية. التبادل المنتظم بين أصحاب المصلحة الدوليين والبلديات ضروري في تحديد وتنفيذ التعاون الفعال.

- شُكِلت مدن البحر الأبيض المتوسط وسوف تستمر بالتشكل بالهجرة. يجب أن تعكس الحملات العامة الوضع الطبيعي وكامل جوانب الهجرة والتنقل بطرق تزيل السرديات السابقة للأزمة. وبالتالي، فإن البناء على المدى الطويل، من خلال إبراز أن الهجرة ليست أزمة، بل هي حالة بشرية، وتدريب الموظفين والممارسين ووسائل الإعلام لتسليط الضوء على فوائد الهجرة، أمر أساسي.

> «إن التواصل بشأن الهجرة مهم جدًا بالنسبة لنا لأن السرد المشوه يضعف صنع السياسات. الحكومات المحلية في وضع فريد لتحدي التصورات السلبية وتعزيز رواية متوازنة للهجرة. يلتزم المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة بمواصلة العمل على قضية سرديات الهجرة والتواصل على جميع المستويات.»
>
> جوليان سيمون، المنسق الإقليمي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، ICMPD

1. رواية الهجرة

في حين أن سياسات الهجرة يمكن أن تبدو متقلبة في كثير من الأحيان، إلا أن المواقف العامة في كثير من المنطقة الأورومتوسطية مستقرة في الواقع. يمكن أن نجد أن التقلبات في الرأي العام، على عكس المواقف الأساسية، تتحول استجابةً للأحداث قصيرة المدى. يتفاقم هذا التقلب بسبب الروايات التي تناشد القيم والهويات وتثير رد فعل عاطفي.

مع ازدياد الأهمية المتصورة للهجرة والهجرة غير النظامية في السنوات الأخيرة[2]، احتلت التجارب الهامشية الخطاب العام، واستقطبت الرأي العام[3]. هذه حلقة مفرغة حيث يتم تقديم الهجرة كثيرًا وتصويرها على أنها «خارجة عن السيطرة». لا تزال الهجرة غير النظامية وغير الشرعية، التي تشكل نسبة ضئيلة من حركة التنقل الفعلية والتي كانت تشهد انخفاضًا في الاتحاد الأوروبي على مدى السنوات الأربع الماضية، تهيمن على المناقشة، على الرغم من الاتجاه الهابط في طلبات اللجوء الإجمالية بالمقارنة مع ذروة ضغط الهجرة. أصبحت فكرة النظر إلى الهجرة على أنها تهديد للمجتمعات المضيفة هي القاعدة السائدة في معظم أنحاء المنطقة. إن غياب التجربة الحقيقية التي خاضها الأغلبية وعايشوها فعليًا فيما يتعلق بالتنقل البشري يشوه استجابة النصوص والسياسات بشأن قضية من شأنها أن تؤثر على ملايين الأشخاص.

نظرًا لقربهم من المواطنين والناخبين، قد يميل المسؤولون المحليون إلى تجنب التواصل بشأن مثل هذه القضايا الساخنة. ومع ذلك، لا مفر من التواصل، وفهم التصورات وطرق معالجتها، يمكن أن يساعد في تجنب الصراع وإطلاق العنان للإمكانات الكاملة للهجرة على المستوى المحلي.

[2] هل هو مد جارف؟ بروز الهجرة وصعود الأحزاب السياسية المناهضة للهجرة في أوروبا الغربية Dennison and Geddes

[3] مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين: تغطية صحفية لأزمة اللاجئين والمهاجرين في الاتحاد الأوروبي: تحليل محتوى خمس دول أوروبية

ماذا نعني بالمواقف والآراء والسرد؟

تشير **الآراء العامة** عادة إلى المزيد من القضايا الخاصة بالزمان والمكان، مثل الموافقة على سياسات أو أحزاب أو سياسيين معينين.

المواقف العامة هي تفضيلات عامة للقضايا السياسية. على سبيل المثال، نسبة الأفراد الذين يستجيبون لصالح الهجرة.

الروايات هي حسابات توحي بالسبب والنتيجة بطريقة متماسكة داخليًا، وإن لم تكن بالضرورة قابلةً للتحقق من الناحية التجريبية. على سبيل المثال، «يسرق المهاجرون الوظائف من العمال المحليين».

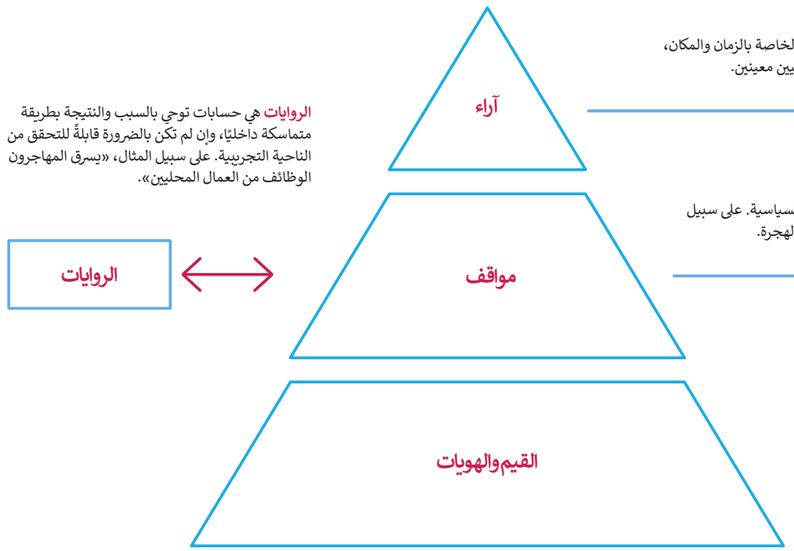

1.1 السياق والمواقف المحلية تجاه الهجرة

«كلما عملنا على المستوى المحلي، سيتغير سرد الهجرة ويصبح أكثر إيجابية.»

شهرزاد لغوان، أستاذة جامعية، المعهد العالي للدراسات التكنولوجية بجربة

«لقد شكل المهاجرون تاريخ تونس. جاء هنا مهاجرون يهود وفرنسيون وإيطاليون ومالطيون. يساعد تسلسل الأحداث هذا التونسيين والمواطنين المحليين على رؤية الهجرة واندماج المهاجرين في ضوء إيجابي.»

إيمان ورداني، نائب عمدة سوسة

تبين معظم الاستطلاعات الموثوقة لعموم أوروبا، (مثل الإستطلاع الإجتماعي الأوروبي (ESS) الذي تم إجراؤه في الفترة ما بين عامي 2002 و2018)، أن المواقف تجاه جميع أنواع الهجرة في معظم البلدان الأوروبية أصبحت في الواقع أكثر إيجابية بشكل ملحوظ أو أقل سلبية على الأقل في السنوات الأخيرة[4]. ينطبق هذا أيضًا على مجموعة من أنواع المواقف، بما في ذلك التفضيلات لأنواع الهجرة والآثار المتوقعة للهجرة وسياسة الهجرة المرغوب فيها.

[4] المسح الاجتماعي الأوروبي 2012-2018

يظهر نفس الاستقرار الواسع والتراجع الطفيف في السلبية في استطلاعات Eurobarometer[5] الذي تطرح نفس السؤالين منذ 2014: «يُرجى إبلاغي ما إذا كانت كل عبارة من العبارات التالية تثير شعورًا إيجابيًا أو سلبيًا لك. هجرة الأشخاص من خارج الاتحاد الأوروبي/الدول الأعضاء الأخرى في الاتحاد الأوروبي.»

[5] استطلاع «يوروبارومتر» القياسي

هناك اتجاهات مماثلة في شمال إفريقيا، وإن كانت مع بعض الاختلافات الجوهرية المتعلقة بسوق العمل. تظهر استطلاعات «البارومتر» العربي[6] حول المواقف العامة في شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط (وكذلك الأردن) أن الغالبية العظمى إما إيجابية أو غير مبالية في أسوأ الأحوال بالهجرة. ينعكس هذا في انخفاض بروز موضوع الهجرة في جميع البلدان التي شملها الاستطلاع. العامل الرئيسي المناهض للهجرة هو الحصول على العمل حيث يوجد شبه إجماع على ضرورة إعطاء الأولوية للمواطنين الأصليين.

[6] المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة: تأثير المواقف العامة تجاه الهجرة على البيئة السياسية في المنطقة الأورومتوسطية

لماذا يبدو الخطاب السياسي حول الهجرة متقلبًا عندما تكون المواقف الأساسية مستقرة؟ تم اقتراح الإجابة من خلال بحث ICMPD في عام 2018[7]. تُظهر الدراسة كيف أن الأهمية المتصورة لقضية الهجرة قد ارتفعت عبر المنطقة الأورومتوسطية وفضلت صعود الأصوات والأحزاب المناهضة للهجرة. على الرغم من ذلك، تسلط الأبحاث الضوء على حقيقة أن المواقف تجاه الهجرة في المنطقة الأورومتوسطية ظلت مستقرة في السنوات الأخيرة. في حين أن الأهمية المتصورة لمسألة الهجرة متقلبة، فإن المواقف تجاه الهجرة لم تصبح أكثر سلبية.

[7] المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة: المواقف العامة من الهجرة: إعادة التفكير في نظرة الناس إلى الهجرة

إن صعود القوى المناهضة للمهاجرين مثل اليمين المتطرف لا يتتبع الزيادة في المواقف المناهضة للهجرة، فهو يتبع عن كثب الزيادات في الأهمية المتصورة للهجرة خلال ما يسمى بـ«أزمة الهجرة» في أوروبا (Dennison and Geddes ، 2018). يمكن للمواقف المناهضة للهجرة، عند تفعيلها، أن تملي خيارات التصويت.

من المتوقع أن يؤدي حدوث جائحة كورونا إلى وضع الصحة العامة والاقتصاد قبل الهجرة على رأس جدول أعمال معظم الناخبين. لكن لا تزال هناك فرص أمام الشعبويين المناهضين للهجرة لتغذية روايات تشيطن المهاجرين أو تدعي زوراً أنهم ناقلون لانتشار الفيروس. العوامل التي تحدد المواقف تجاه الهجرة معقدة، لكنها مفهومة. وهي تشمل أربع فئات رئيسية: نفسية وخاصة بالتنشئة الاجتماعية ومواقفية وسياقية. أولها يتعلق بالأسس الشخصية، مثل القيم والأخلاق.

لكن آخر هذه العناصر ذات صلة خاصة بالجهات الحكومية المحلية والإقليمية حيث تشمل العوامل: سلامة الأحياء؛ التواصل مع المهاجرين؛ تأثير وسائل الإعلام؛ معدلات الهجرة المحلية؛ تصور مستويات المهاجرين.

1.2 تحديات التواصل بشأن الهجرة على المستوى المحلي

يمكن أن تبدو الهجرة شاقة كموضوع يتعين على السلطات المحلية معالجته. تقطع التحديات كلا الاتجاهين: هناك قيود على القدرات من جانب السلطات وقضايا وصول المهاجرين أنفسهم. تختلف الموارد والقدرات بشكل كبير عبر المنطقة الأورومتوسطية. لكن التواصل أمر لا مفر منه، وفهم الآليات والتصورات يمكن أن يُجنب الصراع ويمنع الآثار السلبية على الترابط الاجتماعي، بينما يطلق العنان للفوائد التي لا شك فيها للهجرة.

1. قدرة وخبرة محدودة

- يستفيد العمل على التواصل بشأن الهجرة بشكل كبير من المدخلات المتخصصة والمعرفة ومجموعات المهارات التي لا تمتلكها دائمًا سلطات المدينة.
- أساس القرارات الجيدة هي البيانات الجيدة. لا تتمتع المدن في جميع أنحاء المنطقة بوصول موحد إلى المعلومات المحدثة حول سياق الهجرة. هي مسألة أدوات بالأساس.
- يمكن أن يؤدي نقص الموارد والقدرات إلى إعاقة تطوير استراتيجيات تواصل فعالة، والتي يتطلب بعضها التزامًا بالوقت والاستثمار المالي.

2. صعوبة الوصول

المهاجرون، ولا سيما الوافدون الجدد، لا يعرفون دائمًا كيفية الوصول إلى المعلومات التي قد تساعدهم على التكيف حتى عندما تكون متاحة. هذا ينطبق بشكل خاص على الفئات الضعيفة التي لا تتشارك اللغة مع المجتمع المضيف، أو الذين لديهم وضع غير قانوني وبالتالي قد يكونون حذرين من محاولة الوصول إلى الخدمات. هذا في جزء منه تأثير غير مباشر لنقص القدرات المحددة سابقًا، مما يعقد تصميم الخدمات ذات الصلة للمهاجرين.

3. التضليل المعلوماتي

> «لقد تم تداول معلومات مضللة وأساطير عن المهاجرين لسنوات. هذا هو السبب في أننا نعمل مع جمعيات تمثل المهاجرين لتبادل البيانات والمعلومات الدقيقة حول الاندماج. معًا نحارب مثل هذه المعلومات المضللة في انتظار سياسة وطنية شاملة لمواجهة هذه الظاهرة.»
>
> وجدي عايدي، نائب العمدة المكلف بالتعاون اللامركزي والعلاقات الخارجية، بلدية صفاقس

> «نأمل في إنشاء نظام بيئي مختلف من خلال الأشخاص الاستباقيين الذين، أولاً، يحدّون من انتشار المعلومات الخاطئة من خلال عدم مشاركتها في المقام الأول. ثانيًا، من خلال منع المعلومات المضللة من الوصول إلى روابطهم المقربة. ثالثًا، من خلال تشجيع إرسال رسائل بناءة بدلاً من رسائل هدامة. الرسائل التي تستند إلى الواقع والبيانات الموضوعية والمعلومات الحقيقية.»
>
> أنجل ماديرو، معلم إجتماعي، Andalucia Acoge

تواجه الحكومات المحلية معارضة حماسية ومنظمة لإعادة ضبط الاتزان القائم على الأدلة لنصوص الهجرة. شهدت أزمة كورونا تسارع التضليل الإعلامي الذي أصبح يعرف باسم «جائحة التضليل المعلوماتي»[8]. الغرض من التضليل المعلوماتي هذا هو بث الذعر وعدم الثقة. هناك أرضية خصبة حول الجدل المحيط بالهجرة لإثارة الذعر وعدم الثقة.

لطالما كان الخطاب الخبيث المناهض للمهاجرين موضوعًا رئيسيًا في التعبئة المتطرفة على مستوى العالم وأساسًا لحملات التضليل المعلوماتي. تستغل الشبكات المناهضة للمهاجرين واليمين المتطرف في المنطقة الأورومتوسطية وخارجها حالة وباء كورونا، كما تفعل مع أي نوع من الأزمات، لنشر معلومات مضللة تستهدف المهاجرين واللاجئين وغيرهم من الفئات السكانية الضعيفة داخل وخارج العالم. تم استعمال الوباء لتصوير المهاجرين زوراً على أنهم يمثلون تهديداً للصحة العامة.

[8] مراجعة الأداء القوي:
الأمم المتحدة الأهداف الرئيسية «الوباء الخطير للمعلومات المضللة» حول فيروس كورونا

4. «الأخبار الكاذبة» و«التضليل»

> «يمكن لأي شخص من خلال وسائل التواصل الاجتماعي تنزيل أي نوع من المعلومات وربطها بأي موضوع يثير الانقسام والارتباك بين الناس. يجب أن نستعمل أحدث التقنيات لمواجهة ذلك.»
>
> نانيى القعقاع، مهندسة زراعية، مديرة مسؤوع، أمانة عمّان الكبرى

> «لدينا مجموعة مكونة من منظمات من القطاع الثالث ومع منظمات غير حكومية تسمى بويرتو ريال للتعاضد (Puerto Real Solidaria). لقد طورنا حملة كبيرة للإشارة إلى محتوى التشهير على فيسبوك، ونشرنا مقاطع فيديو وقابلنا شخصًا مهاجرًا يعيش في مدينتنا منذ سنوات عديدة من أجل الاقتراب من الواقع. الواقع هو نفسه للجميع.»
>
> جوزيفا م. كريسبو رويز، فيْ تعاون، بلدية بويرتو ريال

قد يكون مصطلح «الأخبار المزيفة» معترفًا به على نطاق واسع في النقاش العام، لكن المصادر الأكاديمية والسياسة تنصح عمومًا بعدم استعماله، وبدلاً من ذلك توصي «بالمعلومات المضللة». بينما تشير المعلومات المضللة إلى مادة خاطئة ببساطة، على سبيل المثال بسبب الخطأ أو الجهل، فإن المعلومات المضللة تعني محاولة خبيثة مقصودة للتضليل[9].

[9] EPC Disinformation and democracy: The home front in the information war

كانت وسائل التواصل الاجتماعي، التي ازدادت أهميتها فقط خلال عمليات الإغلاق بسبب جائحة كورونا «كوفيد 19»، هي العامل الرئيسي لزيادة حجم التضليل المعلوماتي. عادةً ما تكون الأدوات المستعملة هي برامج برمجية آلية («برامج الروبوت الآلية») تنشر الرسائل عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي بطرق يصعب اكتشافها للمستخدمين العاديين، الذين يلتقطونها بدورهم ويشاركونها أيضًا.

تشتمل بعض النصوص على:

- ✕ الادعاءات بأن المهاجرين يتجاهلون على وجه التحديد قواعد الإغلاق وأن طالبي اللجوء يقاومون الحجر الصحي بعنف؛
- ✕ تنتشر نظريات المؤامرة التي تقوض الجهود المبذولة للتعامل مع الأزمة وتفاقمها، بما في ذلك تلك التي تنشر الجدل والنزاع بشأن واقع الفيروس وتأثيراته على الصحة والحياة، والتي بشكل خاص في المجموعات المغلقة مثل تلك الموجودة في التليجرام؛
- ✕ إن الادعاءات الكاذبة بأن الفيروس تم تخليقه وتصنيعه أو نشره عمداً من قبل حكومات الدول المتنافسة أو حتى أن شركات الطيران تثير رهاب وكراهية الأجانب في الشرق الأوسط، على سبيل المثال هاشتاج «قطر هي كورونا»؛
- ✕ اقتراحات بأن طرق الهجرة، ولا سيما على طول الحدود اليونانية التركية، تعمل كآلية قوية لانتشار الفيروس؛
- ✕ التكهنات بأن مجتمعات المهاجرين والأقليات في المدن الكبرى تستعمل الفيروس كفرصة لأعمال الشغب؛
- ✕ الادعاءات بأن المهاجرين سوف يستعملون الوباء كفرصة «لغزو أوروبا».

إن حلقة التغذية المرتدة بين تضليل المعلومات بخصوص الفيروس والسياسات المحلية والوطنية تتسارع باستمرار. يظهر هذا بوضوح في المشهد السياسي، حيث يدير النشطاء الفاعلون الشعبويون بفعالية دفة الحديث، ويتبنون نظريات المؤامرة وحتى سياسة المؤامرة مباشرة من الجهات المتطرفة.

من المحتمل أن تكون جميع فئات المهاجرين عرضة لحملات التضليل المعلوماتي العنيفة، حتى العاملين المهاجرين في الخطوط الأمامية في مجال الصحة، الذين تم الاحتفال بهم في بعض المدن ولكن تم تجنبهم وتجاهلهم في مدن أخرى بوصفهم مصادر محتملة لنشر الفيروس.

في البلدان الأورومتوسطية، يكون المهاجرون غير النظاميين وغير الشرعيين عرضة بشكل خاص للتضليل المعلوماتي المرتبط بجائحة كورونا «كوفيد 19» لأنهم يخضعون بالفعل لتأطير إعلامي مفرط التبسيط. في ظل انتشار إغلاق الأنشطة، أغلقت حكومة إيطاليا ومالطا موانئهما استجابة لانتشار الفيروس، وواصلت حكومة اليونان عمليات الإغلاق في مراكز استقبال طالبي اللجوء بعد فترة طويلة من تقليص خدماتها أمام عامة السكان.

ومع ذلك، تستمر عمليات العبور غير النظامية في البحر الأبيض المتوسط، وكذلك التوترات بشأن كيفية التعامل مع الأشخاص الذين يتم إنقاذهم. تم جلب مجموعات فيروس كورونا في مرافق اللاجئين من زوار خارجيين.

ومع ذلك، فإن حملات التضليل المعلوماتي تهدد بتأجيج وتفاقم هذا الوضع الحساس للغاية، حيث أن حقوق الإنسان، والمخاوف الأمنية، ومراقبة الحدود، والثقة الأساسية اللازمة لاستمرار التعاون مع دول أخرى تكون كلها أمورًا مستهدفة.

5. السياسات والأولويات

يتطلب التواصل موارد كانت شحيحة بالفعل قبل التحديات التي يمثلها الوباء. قد يؤدي تخصيص الموارد النادرة إلى اختيار السلطات المحلية الاستثمار في احتياجات أخرى أو إلغاء ترتيب أولويات التواصل.

غالبًا ما تتجاهل المناقشات الوطنية حول الهجرة الحقائق التي تواجهها المدن بالفعل. قد يكون حرمان المهاجرين غير الشرعيين من الخدمات أمرًا شائعًا على المستوى الوطني، في حين أن العواقب محسوسة بشدة في البلديات التي لا يزال هؤلاء الأشخاص يقيمون فيها.

> «السياق مهم ، أنتم (السلطات المحلية) تعرفون أكثر من أي شخص آخر. أنتم فقط منغمسون في الحياة اليومية لمجتمعكم. يخلق التضليل انفصالًا بين تصورات الهجرة والواقع اليومي. أنتم تعرفون أمور العيش الجماعي المشترك ويمكنكم تقديم هذه الرواية البديلة.»
>
> ألبرتو هورست نيدهارت، محلل، مركز السياسة الأوروبية

2. التواصل: المفاهيم والتحديات

التواصل ذو طبيعة استراتيجية عندما يتم بشكل جيد. هدفه هو تجاوز مجرد نشر المعلومات. يتطلب التواصل الفعال فهمًا لإنتاج وتوزيع وتفسير الرسائل. في حالة المدن الاستباقية، يعني هذا تحديد الجمهور المستهدف وخدمتهم برسالة يمكنهم فك تشفيرها وتفسيرها بالطريقة المقصودة. يعتمد التواصل الفعال على قاعدة أدلة لإبلاغ كل من المحتوى والاستجابة المحتملة من الجمهور المستهدف لذلك المحتوى. بينما تعتمد العملية على البيانات من أجل السياق والاستهداف، تدرك التواصلات الاستراتيجية أن كلا من اللغة/الرسائل القائمة على الأدلة والعاطفية تلعب دورًا مهمًا في طريقة نقل المعلومات وتلقيها.

في التواصل حول الهجرة، غالبًا ما يكون التحدي حول من وكيف يتم تأطير القضية. إن الرد على «الإطار» الموجود مسبقًا يضيف إلى قوته وخطابه (على سبيل المثال، «لا تفكر في فيل»). الإطار هو العدسة التي يمكن من خلالها إدراك العالم وتفسيره. بمجرد إنشاء إطار العمل، يتم فهم الواقع من خلال هذا الإطار. تحدد الأطر حدودًا، بالإضافة إلى تصورات الحالة والتوجيه. يتم وضع الإطار مثل الحواف الصلبة حول موضوع معين. بحكم التعريف، تكون الأطر حصرية - لتضمين رسائل معينة وإزالة أخرى - وأحيانًا تكون شاملة - إزالة بعض الحجج يعني التحدث عن الآخرين. تتضمن الأطر شيئًا بينما تستبعد شيئًا آخر. من الناحية المجازية، يمكن فهمها على أنها نقاط مربع: فهي تخبرنا بما يجب الانتباه إليه، وما يجب أن يكون ضمن الإطار، وكيف نقرأه وكيف لا نقرأه. إنها ترسم حدود وإمكانيات البلاغة.[10]

[10] porCausa (النسخة الإنجليزية): porCausa Nuevas Narrativas Versión Ingles

إطار العمل

موضوع

الحجج المتضمنة/الرسائل/جوانب الموضوع

الحجج المستبعدة/الرسائل/جوانب الموضوع التي تحد من الإدراك وتتحكم به

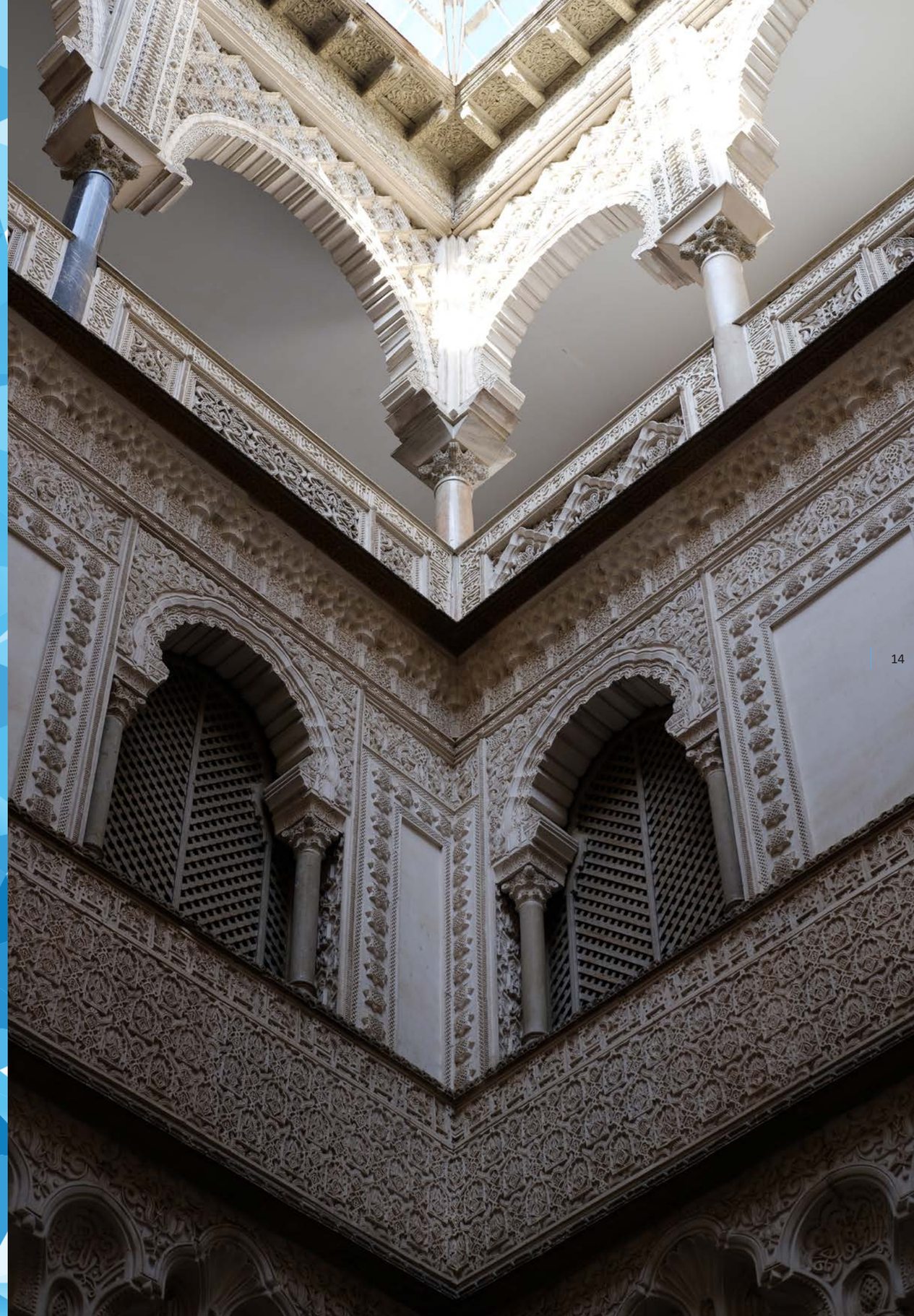

1. حملات فعالة

«تستعمل بلديتنا وسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائلها. نحن أيضًا بصدد إنشاء محطة إذاعية تابعة للبلدية، ليس فقط للاجئين السوريين، ولكن لمساعدة البلدية على لعب دور رئيسي في التواصل مع المجتمع المحلي.»

ليلى يوسف، مساعدة مدير وحدة المشاريع والبرامج الدولية، بلدية إربد الكبرى

«نحاول العمل مع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي لإنشاء محطة إذاعية مجتمعية. فقد تساعد مجتمع المهاجرين وتعمل على طريقة لإدماجهم. من خلال التواصل، يمكننا الاستماع إلى المهاجرين وإثارة أي قضايا وتوقعات قد تكون لدى المجتمع.»

أمينة مقران، نائبة أمين سر المجلس البلدي المكلفة بشؤون الهجرة، بلدية الدار البيضاء

عندما يتعلق الأمر بالحكومة المحلية والإتصالات، فإن البعد المحلي مهم. تختلف الأماكن وتختلف تحديات الإدماج المحلي، حيث تتمتع كل مدينة بخصائص فريدة يمكن أن تؤثر على إدماج المهاجرين.

لا يوجد منهج واحد وموحد لكيفية تعامل المدينة مع اتصالاتها. ومع ذلك، هناك بعض القواعد الواضحة والمفيدة لبناء حملات فعالة.

تحتاج السلطات المحلية والإقليمية إلى التفكير إلى ما وراء الاستجابات التفاعلية، الفورية وتنفيذ رسائل استراتيجية متسقة تعزز الهوية الشاملة القائمة على الاندماج والمستقبل المشترك. يجب أن تكون المناهج الإستراتيجية مبنية على البراهين وتستعمل مجموعة من قنوات الاتصال. يجب أن تعمل تلك المناهج على نشر الحقائق ولكنها أيضًا تراعي العواطف وتستعمل حس الفكاهة، حيثما أمكن.

يقدم مشروع AMICALL3 المعني بـ»المواقف تجاه المهاجرين والتواصل والقيادة المحلية»[11] في ست دول أوروبية تصنيفًا مفيدًا لأنشطة الاتصالات لدى السلطات المحلية، والذي يضعها في ثلاث مجموعات رئيسية:

[11] المواقف من المهاجرين والتواصل والقيادة المحلية (AMICALL)

1. تشمل حملات التواصل أنشطة نشر الوعي، والمشاركة الإعلامية وأنشطة العلاقات العامة الأخرى. وهي تتراوح بين زيادة التسامح ومنع التمييز وتعزيز المواقف الإيجابية تجاه التنوع والمهاجرين.

«Stop Rumores Agencia» هي استراتيجية للتواصل والتأثير الاجتماعي من قبل Andalucia Acoge، تهدف إلى مكافحة الشائعات والصور النمطية السلبية التي تؤثر على التعايش بين مجتمعات **الأندلس وسبتة ومليلية بإسبانيا**. وهي مكونة من أكثر من 260 جهة عامة وخاصة. فهي توفر مواد وأدوات مختلفة الطبيعة، تم تصميمها وخلقها لتبديد الشائعات المتعلقة بالهجرة، وتقديم المشورة في هذا الصدد. الهدف العام هو مرافقة الناس وتشجيعهم على التساؤل عن المعلومات التي يتلقونها[12].

[12] https://stoprumores.com/

2. تسعى أنشطة التواصل بني الثقافات إلى الاحتفاء بالثقافات المختلفة في مجتمع واحد وبالتالي تحسني قبولها.

في **شيفيلد، المملكة المتحدة**، ينظم مهرجان Migration Matters السنوي خمسة أيام من الفعاليات التي تقدم «برنامجًا غنيًا وحيويًا» يجمع مزيجًا متنوعًا وعالميًا من مجتمعات شيفيلد مع فنانين من جميع أنحاء العالم في احتفال بالطعام والثقافة والأداء.

في **ماربورج، ألمانيا**، يستضيف ريتس بيرج وهو أحد أحياء المدينة «مهرجان حساء» يجمع السكان من خلفيات ثقافية مختلفة للاستمتاع بالتوابل والنكهات المختلفة من جميع أنحاء العالم. المهرجان، الذي يعد جزءًا من برنامج تنوع أكبر في المدينة، يحقق هدفًا مزدوجًا يتمثل في تعزيز الهوية المحلية، مع التغلب على الأفكار المسبقة.

في **الناظور، المغرب**، أدت سلسلة من الفعاليات بين أصحاب الثقافات المتنوعة وحملة توعية إلى إقامة «معرض إكسبو بين الثقافات في أفريقيا»، وهو عبارة عن أسبوع من الفعاليات بما في ذلك العروض الموسيقية وأنشطة الطهي والأنشطة الثقافية التي شددت على التبادلات الإيجابية بين المهاجرين والمغاربة.

3. تهدف أنشطة التواصل المباشرة التي تتم وجهًا لوجه إلى تجميع شرائح مختلفة من المجتمع كأفراد. يمكن القيام بذلك من خلال المنتديات العامة، والحوار غير الرسمي والرسمي، والفعاليات التعليمية التثقيفية أو الوساطة.

في **ليون، فرنسا**، تم تصميم مبادرة وكالة ليون للطمأنينة والوساطة «Agence Lyon Tranquillité Médiation (ALTM)» للحفاظ على بيئة آمنة وسلمية في ساحة غابريل بيري، حيث ينتشر وسطاء يرتدون الزي الرسمي لتعزيز التماسك الاجتماعي طويل المدى في منطقة محددة وفي منطقة تشهد «وقوع مشكلات» في المدينة.

2. الصحافة ووسائل الإعلام

> »العديد من السلطات المحلية لديها الآن وسائل الإعلام الخاصة بها، سواء كانت محطات إذاعية أو وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة، والتي أثبتت أنها الأكثر تأثيرًا في الوضع الحالي. آمل أن تشكل السلطات المحلية لجنة حول هذا الموضوع للمساعدة في دعم خطط التوعية، أولاً للعاملين هناك، ثم لفريق السلطة المحلية بأكمله. سنعمل على زيادة الوعي بأهمية الهجرة والمهاجرين ونقل الخبرة العملية لأنشطة محددة تم الاضطلاع عليها من قبَل السلطات المحلية من أجل تبادل المعرفة والخبرة.«
>
> راكز الخلايلة، مدير الدراسات والتطوير المؤسسي، وزارة الإدارة المحلية في الأردن

العلاقات بين الحكومة المحلية والإقليمية والصحافة ووسائل الإعلام لا تخلو من عقبات. سوف تدرك وسائل الإعلام العاملة دورها الرقابي وتقاوم بحق أي توجيه رسمي أو ختم للموافقة على عملها. لكن المدن والمناطق لديها قصة لترويها ويجب أن تشارك بشكل بناء مع ممارسي الدور الإعلامي في محاولة لإخبارهم بالحقائق. تجد المدن نفسها على مفترق طرق التواصل الأفقي، عبر الإدارات البلدية والمدن الأخرى، والتواصل الرأسي، ويشمل ذلك التنسيق متعدد المستويات مع الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية والوطنية والدولية.

تعمل **Voces del Sur** (**أصوات الجنوب**) منذ عام 2017 وقد دربت 20 امرأة مهاجرة في الصحافة والاتصالات لتمكينهن من إنشاء محتوى لشبكة إذاعية أندلسية محلية تضم ما يقرب من 100 محطة، بالإضافة إلى شركاء تلفزيونيين محليين. الشبكة موجودة منذ أربعة عقود وهي صوت موثوق به في المجتمعات التي تخدمها. الغرض من المشروع هو التكامل من خلال التواصل وليس تقديم أخبار جيدة عن الهجرة. لا يشجع المستفيدين على الإبلاغ عن الهجرة ولكن جميع الموضوعات الأخرى من الحياة اليومية. إنجازها الرئيسي هو أنها تمكنت من تدريب النساء في الإذاعة.

في **الناظور، المغرب**، تم اختيار المغرب 20 صحفيًا، كجزء من مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM)، وتم تثقيفهم حول كيفية الوعي حول خطاب الكراهية وتدريبهم على أساليب صحافة الهجرة من قبل خبراء الاتصالات والهجرة. كان الهدف من ذلك مكافحة الصور النمطية السلبية حول الهجرة بما يتفق مع مواثيق الشرف والأخلاقيات الصحافية.

توفر هذه القنوات المتعددة للمدن منصة مثالية للتنسيق يمكن استعمالها لعرض السياسات الناجحة والوصول إلى الدعم والتعلم والتبادل والنمو. يجب توعية وسائل الإعلام المحلية وتزويدها بالأمثلة التي أدت فيها المشاركة الإيجابية فيما يتعلق بقضايا الهجرة إلى تحسين تقييمات الجمهور:

COMRádio «كوم راديو» في **برشلونة** هي شبكة إقليمية تخصص محطتين إذاعيتين لدمج المهاجرين في المجتمع باللغتين الإسبانية والكاتالونية. للتعرف على التنوع المتزايد للجمهور المحلي، تقوم شبكة COMRàdio بإنشاء «ساحات قروية» عبر موجات الأثير لأكثر من 140 محطة محلية.

في **تورنتو**، تجمع حافظة الأعمال من أجل التنوع لدى محطة «سي بي سي راديو» بين استراتيجية زيادة جمهورهم وممارسات التشغيل والتوظيف المتنوعة الفعالة لتصبح العرض الصباحي الأعلى تقييمًا في المدينة.

تحظى العديد من المدن بوضع جيد لتدريب الموظفين والممارسين ووسائل الإعلام على قضايا الهجرة. ومع ذلك، ينبغي النظر إلى هذا على أنه استثمار طويل الأمد يمكن من خلاله، حتى في حالة التنفيذ غير الناجح، الاستفادة من الدروس المستفادة والخبرات.

- **تونس، العاصمة التونسية:** «I-MIGR: الإدماج والهجرة والاندماج والحوكمة في رواد والمرسى»هو برنامج عمل ممنوح من MC2CM يستهدف بلديات مختلفة في تونس الكبرى، ويهدف إلى تطوير التعاون في مجال الهجرة بين مختلف أصحاب المصلحة المحليين من خلال تعزيز كفاءاتهم في إدارة البيانات وحقوق المهاجرين. يركز مشروع I-MIGR أيضًا على الترويج لخطاب حقيقي وعادل حول الهجرة من خلال تنظيم الأحداث التي تعزز الحوار بين الثقافات في المدن المستهدفة.

- **صفاقس، تونس:** بالشراكة مع Tunisie Terre d'Asile، تقوم بلدية صفاقس بتنفيذ برنامج عمل MC2CM الممنوح «تحسين تنسيق الهجرة من قبل الفاعلين المحليين في صفاقس (ACMALS)». هدفه الرئيسي هو إنشاء آليات تنسيق بين جميع الفاعلين المحليين في مجال الهجرة في صفاقس، من خلال إنشاء مركز استقبال يقدم المساعدة القانونية والاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين ويضمن اندماجهم. من خلال هذا الإجراء، تتناول المدينة العديد من أهداف التنمية المستدامة مثل 5.1 و 10.7 و 16.6 و 17.9.

- **طنجة، المغرب:** TangerAccueil، وهو برنامج عمل منحه مشروع MC2CM في طنجة يُنفذ من قبل MedCities وبلدية طنجة، ويهدف إلى دعم اندماج المهاجرين والوصول إلى الحقوق والخدمات من خلال إنشاء «محطة واحدة» للمهاجرين. ويسعى هذا الإجراء أيضًا إلى تعزيز قدرات السلطات المحلية في الترحيب بالمهاجرين وضمان حصولهم على الحقوق والخدمات الاجتماعية والاقتصادية.

حذرت ليلى براتو، الصحفية، وعضوة Mediterranée 38 -15، من أن التخفيضات في الميزانية في جميع أنحاء منطقة المغرب العربي تؤثر على تغطية الهجرة: «القصص الرخيصة هي ما تدوم لوقت أطول. اذهب وقم بإجراء مقابلة مع أحد السياسيين واحصل على اقتباسات من شأنها أن تبدأ النقاش.» لكن بيراتو نصحت بعدم التركيز على القصص الإيجابية على أنها «ليست الطريقة الصحيحة لتكون إيجابيًا، ما عليك سوى إظهار الحياة الطبيعية: تكافح الأسرة، تبحث عن عمل، حياة طبيعية».

يسرد الجدول أدناه قائمة غير حصرية لأنواع أنشطة الاتصالات التي يمكن تنفيذها:

أنواع الاتصال	أفضل الممارسات
الإصدارات الصحافية أو المؤتمرات الإعلامية	• **برشلونة، إسبانيا:** الدعوة إلى تسوية استثنائية للمهاجرين غير المصرح لهم بدخول البلاد ؛ يمكنك العثور على المزيد هنا • **بلد الوليد، إسبانيا:** Semana Intercultural أسبوع تبادل الأفكار والثقافات، يمكنك العثور على المزيد هنا
حملات إعلامية قائمة بذاتها • معلومات حول المهاجرين • معلومات للمهاجرين	• **إرلانجين، ألمانيا:** Immigration City Erlangen؛ يمكنك العثور على المزيد هنا • **دبلن، أيرلندا:** مشروع المهاجرون المصوتون «Migrant Voters Project»؛ يمكنك العثور على المزيد هنا (صفحة 18)
الانتشار عبر الويب	• **كولونيا، ألمانيا:** ; مبادرة كولونيا تساعد «Cologne helps»/ يمكنك العثور على المزيد هنا • **إرلانجين، ألمانيا:** تطبيق الترحيب «Welcome App»، يمكنك العثور على المزيد هنا • **تعاون المدن في أوروبا:** مشروع MICADO؛ يمكنك العثور على المزيد هنا
إستراتيجيات التواصل عبر الوسائط المتعددة	• **جنيف، سويسرا:** Genève, sa gueule؛ يمكنك العثور على المزيد هنا • **ساو باولو، البرازيل:** يوجد مكان للجميع في ساو باولو. اعتراض على التعصب،يمكنك العثور على المزيد هنا (ص 59)
مشاركة وسائل الإعلام • صحافيو التوعية • تشجيع التغطية الإيجابية	• **إسبانيا:** البرنامج التوعوي للهجرة «Inmigracionalism » المتعلق بتعامل وسائل الإعلام مع موضوع الهجرة واللجوء في إسبانيا، يمكنك العثور على المزيد هنا
تدريب المسؤولين على التعامل مع التنوع	• **لشبونة، البرتغال:** برنامج SOMOS في لشبونة من أجل التثقيف بالمواطنة الديموقراطية وحقوق الإنسان؛ يمكنك العثور على المزيد هنا • **ليستر، المملكة المتحدة:** أعمال يومية شُرطية من أجل العدالة «Everyday Policing for Equality»; يمكنك العثور على المزيد هنا (صفحة 54) • **تعاون المدن في أوروبا:** أعمال الشرطة من أجل التقارب ونبذ العنصرية وكراهية الأجانب وأشكال التعصب الأخرى؛ يمكنك العثور على المزيد هنا
مهرجانات/احتفالات تشارك فيها ثقافات متنوعة	• **إرلانجين، ألمانيا:** نزهة خارجية لتناول الطعام ومحاربة الشائعات «Anti-Rumour Picnic Banque»يمكنك العثور على المزيد هنا • **فرانكفورت، ألمانيا:** مهرجان الوافدين الجدد «Newcomers Festival»، يمكنك العثور على المزيد هنا • **رافينا، إيطاليا:** مهرجان الثقافات «Festival of Cultures»; يمكنك العثور على المزيد هنا • **مارسيليا، فرنسا:** Marseille Esperance; المزيد هنا
الأماكن الفعلية للحوار بين الثقافات (طويلة المدى)	• **كولونيا، ألمانيا:** – الساحة اللغوية «Language area» - نتعلم ونشارك سويًا، يمكنك العثور على المزيد هنا • **دونوستيا سان سيباستيان، إسبانيا:** بيت السلام وحقوق الإنسان «House of Peace and Human Rights»; يمكنك العثور على المزيد هنا • **بوتكاريكا، السويد:** ; مقاهي محاربة الشائعات «Anti-Rumour Cafes»، يمكنك العثور على المزيد هنا
عمليات الحوار	• **كوبنهاجن، الدنمارك:** برنامج الاستضافة في كوبنهاجن «Copenhagen Host Programme»، يمكنك العثور على المزيد هنا • **لشبونة، البرتغال:** Familia Do Lado 2019; المزيد هنا • **فالونجو، البرتغال:** برنامج حرية العيش «Living Library Program»/عدم التسرع في إصدار الأحكام على الناس «Don't Judge a Book by its Cover» هنا • **مدينة الزرقاء، الأردن:** مجلس مدينة الشباب في الزرقاء، يمكنك العثور على المزيد هنا (ص 19)
فض النزاعات/الوساطة	• **فلورنسا، إيطاليا:** مشروع أمير «Amir» يمكنك العثور على المزيد هنا • **برلين، ألمانيا:** الحوار يخلق الأحياء «Dialogue creates neighbourhood»; يمكنك العثور على المزيد هنا • **السرحان، الأردن:** تقوية تماسك اللحمة الاجتماعية في بلدية السرحان؛ يمكنك العثور على المزيد هنا (صفحة 27)
تطوير التواصل الاجتماعي وشبكات المعارف • بين السلطات المحلية/الإقليمية ومنظمات الهجرة • بين المجتمعات	• **برشلونة، إسبانيا:** حملة محاربة الشائعات في برشلونة «BCN Anti Rumour Campaign»; يمكنك العثور على المزيد هنا • **غينت، بلجيكا:** التضامن مع اللاجئين»Refugee Solidarity»، يمكنك العثور على المزيد هنا
إستراتيجيات تجديد علاقات الجيران	• **برلين، ألمانيا:** أمهات الحي السكني، يمكنك العثور على المزيد هنا • **فورلي، إيطاليا:** نشر حفاوة الضيافة «Widespread hospitality»; يمكنك العثور على المزيد هنا • **أمادورا، البرتغال:** مبادرة زامبوجال تتحسن «Zambujal Gets Better»!; يمكنك العثور على المزيد هنا
إستراتيجيات الترويج للمدينة • التركيز على الاندماج والتكامل وعموم الجماهير	• **أمستردام، هولندا:** مبادرة الأمستراموين Amsterdammers 180 ; يمكنك العثور على المزيد هنا • **أوسلو، النرويج** مبادرةOXLO – The Oslo Extra Large; يمكنك العثور على المزيد هنا • **نوشاتيل، سويسرا:** NEUCHÀTOI; يمكنك العثور على المزيد هنا

3. التحديات والنهج المحلية

«بمساعدة المجتمع المدني، تمكنا من إنشاء الزخم في جميع أنحاء البلاد. أود أن أشدد على أهمية تعزيز شراكتنا مع المجتمع المدني، لأنها تلعب دورًا رئيسيًا في تغيير روايات الهجرة.»

رشيدة السعدي، رئيس دائرة التعاون والعلاقات الخارجية، بلدية وجدة

«هذا العمل يتطلب توعية مجتمعية ويجب أن تقوم به البلديات. ولكن على المستوى الوطني، إذا لم يتم تنفيذ هذا العمل، وإذا لم ندمج جميع الإجراءات المتخذة عبر مدن مختلفة، فسنحتاج إلى تعميمها وتجميعها معًا، حتى نتمكن من إعادة تركيز جهودنا من خلال تشجيع المدن على التعاون ومن خلال إنشاء حملات وطنية لزيادة الوعي.»

أسماء كلالا، رئيسة لجنة التواصل، بلدية سوسة

في العقود الأخيرة، أصبحت المدن أكثر نشاطًا في سياسة الهجرة، حيث طورت فلسفتها الخاصة ونشر الوعي بأن الإدماج الفعال أمر بالغ الأهمية لاستمرارها كمجتمعات. المدن هي الأماكن التي يطور فيها المهاجرون شبكات اجتماعية، ويكوّنون أسر، ويجدون وظائف، ويصلون إلى الخدمات. إنها أيضًا الأماكن التي يمكن أن تشعر فيها بشكل ملموس بالعواقب السلبية للتكامل المدار على نحو خاطئ.

وقد أدى هذا النشاط الأكبر إلى قيام المدن بالدعوة أمام الحكومات الوطنية ولكن أيضًا تجاوزت الساحة الوطنية لتصبح جزءًا من شبكات مع مدن ومنظمات دولية أخرى، مثل مشروع MC2CM والمدن متعددة الثقافات، ومدن الهجرة ومدن الملاذ الآمن. بدلاً من ذلك، طورت المدن مجالات عمل محددة بشأن الهجرة داخل الشبكات القائمة (مثل UCLG و Eurocities) من أجل تبادل المعرفة، والضغط على المؤسسات الوطنية المذكورة أعلاه، مثل الاتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة.

تعمل مجموعة عمل المنتدى العالمي للهجرة والتنمية (GFMD) على الروايات العامة حول الهجرة، بقيادة كندا والإكوادور وآلية على المستوى العالمي، أنشأ المنتدى العالمي للهجرة والتنمية (GFMD) مؤخرًا مجموعة عمل حول الروايات حيث تلعب المدن دورًا رئيسيًا. توفر «مجموعة العمل» منصة فريدة لمجتمع أصحاب المصلحة المتعددين لاتخاذ إجراءات ملموسة جنبًا إلى جنب بهدف تحقيق التوازن بين الروايات العامة حول الهجرة وتحقيق نتائج ملموسة، بالإضافة إلى تبادل أفضل الممارسات والدروس المستفادة. تتألف عضويتها من ثمان دول أعضاء في المنتدى (الجزائر، بنغلادش، كندا، الإكوادور، أيرلندا، المكسيك، المغرب، غامبيا)، ستة أعضاء يمثلون المنظور المحلي (مدينة ميكلين، مدينة مونتريال، مدينة جوهانسبرغ، مدينة ساو باولو، آلية رؤساء البلديات في GFMD ومنظمة الترحيب الدولية)، وثلاثة ممثلين عن المجتمع المدني (آلية المجتمع المدني في GFMD، وأوكسفام إنترمون، ومجموعة الأمم المتحدة الرئيسية المعنية بالأطفال والشباب) وممثلان عن الأعمال (GFMD Business Mechanism ، ERC Worldwide ، Talent Beyond Boundaries).

رؤساء البلديات التابعة للمنتدى بالتعاون، من بين آخرون، مع المنظمة الدولية للهجرة (IOM) لإنشاء حملة اتصالات رقمية دولية ومتعددة أصحاب المصلحة لعرض مساهمات المهاجرين والمساعدة في موازنة العرض حول الهجرة.

إن المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة هو أيضًا عضو في مجموعة العمل ويساهم من خلال مشاركة النتائج والمعرفة المكتسبة من خلال البحث الذي تم إجراؤه في إطار برنامج Euromed Migration حول التواصل القائم على الفائدة وتقييم تأثير حملات التواصل.

تخطط هذه المبادرة للمضي قدمًا في تنفيذ GCM مع التركيز على الهدف 17، وتعزيز الخطاب العام المفتوح والقائم على الأدلة، بالإضافة إلى دعم تحقيق الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة (تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة للجميع).

ترشح مدينة **توركو بفنلندا** سنويًا أي شخص من أصول مهاجرة ليكون «المواطن الجديد للعام». تختار الشخص بناءً على مدى تعزيزه للاندماج في حياته اليومية ومنطقته. تعزز هذه الممارسة الاتصال الشخصي بين المواطنين من خلفيات مختلفة، وتساهم في الترابط الاجتماعي.

بدأت مدينة **إرلانجن، ألمانيا**، مبادرة جولة في متحف Zuwanderung Stadt Erlangen (مدينة الهجرة إرلانجن). يعيد المشاركون اكتشاف تاريخ المدينة من خلال منظور الهجرة، ويختبرون تأثير الهجرة على تطور المدينة.

أطلقت مدينة **أمستردام بهولندا** حملة تعرض فيها صور أفراد من 180 جنسية مختلفة، في وسائل الإعلام المحلية وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي، للتأكيد على تنوع وثراء مجتمعهم.

3.1 نحو تواصل استراتيجي على المستوى المحلي

إن النشاط المتزايد والتأثير الشبكي المصاحب للمدن التي تتحدث مع بعضها البعض يعني أن هناك سيناريوهات ناشئة من الأساليب الفعالة. كلها تعتمد على التحول من التواصل التفاعلي إلى التواصل الاستراتيجي على المستوى المحلي.

نقطة البداية هي تطوير استراتيجية تواصل شاملة. يجب أن يتضمن ذلك أصحاب المصلحة المعنيين وأن يشكل جزءًا من نهج تطوير المدينة الأوسع أو التميّز التجاري أو استراتيجية التواصل، حيثما أمكن ذلك.

تحدد هذه الاستراتيجية كيفية تواصل المدينة داخليًا (داخل الإدارة ورأسيًا مع جميع مستويات الحكومة) وخارجيًا (لعامة الناس والمجموعات المستهدفة). تتضمن أمثلة الجماهير المستهدفة للتواصل بشأن الهجرة ما يلي:

- مجموعات المهاجرين
- السكان غير المهاجرين
- مزودي الخدمة العامة المحليين
- الإعلام وقادة الرأي

عادة ما تقترح استراتيجية التواصل مجموعة متنوعة من الأنشطة الموجهة نحو إشراك ومعالجة كل من هذه الجماهير المستهدفة المختلفة.

تساعد معرفة السياق المحلي (بما في ذلك التاريخ والمواقف والتصورات) على وضع استراتيجية تواصل مستنيرة والتنبؤ بالعقبات المحتملة وكيفية التغلب عليها/معالجتها.

تم دعم عشر بلديات مغربية (بني ملال والدار البيضاء وفاس ومراكش والناظور ووجدة والرباط وسلا وطنجة وتزنيت) في تعميم الهجرة والتنقل في خطط العمل البلدية من قبل وكالة التنمية الألمانيةGIZ . تلقت المدن دعمًا وتدريبًا لإدارة مشاريع تجريبية تقدم الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمهاجرين واللاجئين والعائدين المغاربة. وبالتعاون مع منظمة غير حكومية محلية، قام المشروع بإعلام 4000 شاب في جميع أنحاء المغرب حول قضايا التنوع والتنقل.

هذه الإرشادات الثلاثة من PorCausa في إسبانيا مفيدة في أخذها في الاعتبار عند صياغة رسالة أو حملة جديدة:

- يجب أن تكون الرسائل جديدة ويجب ألا تكون تفاعلية مع رسالة أخرى تم إنشاؤها مسبقًا.
- يجب ألا تعتمد الرسائل على سرد يتم تحديده من خلال وجود جانبين: «الخاص بنا» مقابل «الخاص بهم».
- يجب أن تُبنى الرسائل على **المشاعر** دون الاعتماد على البيانات كحجة سردية.

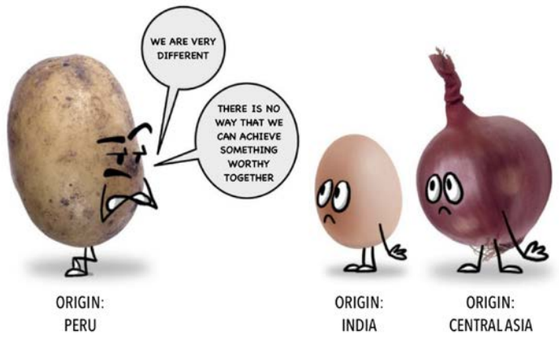

1. المدن كوكلاء للهجرة

يمكن أن يكون الوصول إلى المعلومات للوافدين الجدد إلى المدن مقيدًا بحواجز اللغة والوعي. يمكن أن يكون الوصول الفعال للقادمين الجدد من خلال جمعيات المهاجرين القائمة أو غيرها من وسائل الترحيب أمرًا حاسمًا في تعزيز التقدم الأولي بالاندماج.

في **ملقة، إسبانيا** يحصل القادمون الجدد على خطاب من مكتب العمدة يشرح لهم الخدمات المتاحة لهم بلغتهم الأم. ويطلعهم على «المشاركة في مكتب الهجرة»، مما يجعلهم على اتصال مع تلك الجمعيات الموجودة بالفعل في المدينة. إلى جانب هذه الشبكات الأولية، يتم تقديم تدريب مهني يعمل على وصل المهاجرين بقطاع مثل السياحة حيث تكون فرص العمل أقوى.

في **فيينا، النمسا،** يشهد برنامج «Start Wien» جلسات إعلامية مفصلة مرتين في الشهر للقادمين الجدد لفهم الخيارات والفرص التي توفرها المدينة. ينقسم البرنامج إلى عدة وحدات معلوماتية، حيث يتم استهداف مجموعات محددة مثل مجموعات الشباب والكبار وكذلك العائلات. تتضمن هذه الوحدات موضوعات أساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والإسكان والعيش معًا وقضايا أكثر تحديدًا حول التمييز وأدوار الجنسين والأنشطة الترفيهية، من بين أمور أخرى. كما يتم تقديم دروس اللغة، بالإضافة إلى التدريب المهني، في مرحلة لاحقة للمتقدمين المؤهلين لتعزيز مجال خبرتهم.

2. تعزيز الترابط الاجتماعي

ترى نظرية التواصل أن التحيزات والآراء السلبية للمهاجرين نادراً ما تترسخ لديهم مع الوقت الفعلي الذي يقضونه مع مجموعات المهاجرين أو بالقرب منها. يجب أن يكون تعزيز التواصل البناء بين السكان المضيفين والوافدين الجدد، وكذلك المجتمعات المقيمة على المدى الطويل، من أولويات السلطات المحلية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الأحداث والحوارات بين الثقافات، فضلاً عن حملات الاتصال لتحدي الصور النمطية وزيادة الوعي.

مشروع «MygranTour» عبارة عن شبكة أوروبية تنظم «جولات المهاجرين» وطرق تسليط الضوء على كيفية مساهمة المهاجرين في تشكيل المدينة وفهم تعدد الثقافات والتنوع الثقافي. فهو شكل من أشكال السياحة المحلية والمسؤولة، وطريقة للاستفادة من بناء روابط قوية بين المناطق والثقافات. تعمل المبادرة في العديد من المدن الأوروبية، بما في ذلك **باريس ولشبونة وتورينو وبروكسل**، ويقوم بالإرشاد في تلك الجولات مهاجرون من المدينة المعنية.[13] | [13] http://www.mygrantour.org/en/migrantour-paris/

المغرب: «ساحة اللعب» هو مشروع مشترك بين المفوضية واليونيسيف لكرة السلة في الشوارع يهدف إلى كسر الحواجز الاجتماعية والثقافية بين الشباب المغربي واللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين، ودعم لإندماجهم في المجتمع المغربي.

4. الاستنتاجات والتوصيات

تؤكد الأدلة أن التنوع قوة[14]. ويوجد في مدننا ميادين اختبار لإثبات صحة ذلك. المدن الأكثر تنوعًا وشمولًا هي أيضًا الأكثر نجاحًا وجاذبية. القوة الداعمة لهذا التنوع هي الهجرة. يتم تحديد ثلثي التنمية الاقتصادية للمدن بحسب التدفق السكاني فيها.

[14] ماكينزي: المدن الشاملة هي مدن منتجة

قد تمثل الهجرة تحديًا لتماسك اللُحمة الاجتماعية. بدون التواصل الفعال للإفصاح عن فوائد الهجرة، مع جميع مستويات المجتمع، فإن المواقف البراغماتية والإيجابية لتدفق المهارات ورأس المال البشري يمكن أن تتحول إلى تصورات سلبية عن التنوع والمهاجرين. بمجرد إنشاء هذه الأطر السلبية، قد يكون من الصعب إعادة صياغتها. تحتاج المدن إلى مواجهة التحدي المتمثل في التواصل من أجل تحقيق إمكانات التنوع كمحرك للتنمية الاقتصادية، مع ضمان اعتبار الدمج بأنه يُجرى بطريقة تحافظ على التماسك الاجتماعي.

تختلف السياقات المحلية بشكل كبير في المدن حول البحر الأبيض المتوسط. تواجه بعض المدن تحولًا جيليًا من نقاط الانطلاق إلى أدوار كأماكن عبور أو استضافة. تواجه بعض المدن أزمات بطالة، بينما تواجه مدن أخرى نقصًا حادًا في المهارات. تجد بعض البلديات مواقفها من الهجرة متوافقة بشكل وثيق مع الحكومات الوطنية، بينما يتعارض بعضها الآخر. يتشاركون جميعًا في فهم مشترك مفاده أن إعادة التوازن إلى العرض حول الهجرة ضروري للعمل بفعالية مع واقع التنقل البشري وطبيعته.

حتى قبل حدوث جائحة فيروس كورونا، كانت هناك علامات واضحة على أن تصورات الهجرة أصبحت منفصلة بشكل خطير عن قاعدة الأدلة لتأثيراتها الحقيقية. إن مركزية المدن في مواجهة الوباء - مع المستجيبين الصحيين في الخطوط الأمامية والكثافة السكانية - تجعلها في وضع جيد بشكل فريد لتحقيق تصحيح التواصل في التعافي من أزمة فيروس كورونا.

التوصيات التي يمكن أن تساعد السلطات المحلية

1. بناء قاعدة أدلة

اجمع البيانات لتوصيل وتصوير صورة دقيقة لسياق الهجرة المحلي الخاص بك. في حالة عدم توفر البيانات الحديثة، قم بإدراج أصحاب المصلحة ذوي المعرفة العميقة بتاريخ الهجرة المحلية وسوابقها. تعد المراقبة وتقييم الأثر أمرًا حيويًا لتقييم التواصل وتقديم الخدمات. تجنب التركيز الحصري على الهجرة والاستفادة من الموارد الدولية للنظر في هجرة العودة، ونزوح الكفاءات، وكذلك الأنماط الناشئة في الهجرة العابرة.

2. بناء القدرات

يتطلب الاتصال الفعال بشأن الهجرة مهارات متخصصة. يمكن أن تتأخر القدرة على التواصل كأولوية، لا سيما في أوقات الأزمات الحادة مثل الجائحة. قدم برهان على أهميته. تظل المدن هي المنصة المثالية لتوصيل قصص النجاح التي ستجذب الموارد والفرص المستقبلية للتبادل والنمو.

3. بناء التحالفات

تتطلع إلى ما وراء الساحة الوطنية إلى الشبكات الدولية وعبر الوطنية للمدن، التي تبني تحالفات فعالة. يمكن أن تكون هذه، إلى جانب الوكالات الدولية، مصادر مهمة للدعم المباشر. كما أنها مستودع لثروة متزايدة من المعرفة حول أفضل الممارسات. يمكن أيضًا العثور على الحلفاء بين منظمات المجتمع المدني كشركاء محليين منفذين ومضاعفين للقوة حيث يمكن لشبكاتهم وقنواتهم الخاصة أن توفر نقاط دخول مهمة للمجموعات الضعيفة أو التي يصعب الوصول إليها. يعد هذا أمرًا بالغ الأهمية خلال جائحة فيروس كورونا، حيث تم التأكيد بشكل كبير على قيمة الصحة العامة للمدن الشاملة.

4. احذر المعلومات المضللة

في حين أن أزمة كورونا تقدم فرصة لإعادة التوازن إلى العرض حول الهجرة من خلال التأكيد على الفوائد العملية والمجتمعية للتنوع والشمولية، فإنها تمثل أيضًا تهديدًا. تخلق الأزمات المزدوجة في الصحة العامة والاقتصاد أرضًا خصبة للروايات الخبيثة التي تسعى إلى جعل المهاجرين كبش فداء. يمكن أن تكون عواقب «وباء المعلومات» خطيرة مثل عواقب الوباء نفسه.

5. بناء الجسور

لا تعكس الروايات المستقطبة بشأن الهجرة بدقة المواقف العامة طويلة الأجل تجاه الهجرة، والتي تعتبر أكثر استقرارًا وتتجه نحو الإيجابية قليلاً. تم وضع صيغ مختلفة للتعبير عن انقسام الرأي حول الهجرة (المناهضين/المتناقضين/المؤيدين) وتشير إلى التركيز على المجموعة الأكبر، الفئة الوسطى من «المتناقضين». ستفهم الروايات الفعالة مخاوف المتناقضات وتبني روابط إيجابية بين التنوع ومجالات مثل التقاليد والأمن. حدد الهويات المحلية المشتركة التي تتحدث عن هذه المخاوف وتؤكد على الأرضية المشتركة.

6. بناء على المدى الطويل

الهجرة ليست أزمة، إنها حالة إنسانية. قد تكون الاستجابات المخصصة لقضايا مثل المعلومات المضللة ضرورية، ولكنها لا تحل محل الحاجة إلى خطة متماسكة. فكر بشكل استراتيجي في بناء القدرات الداخلية، وحيثما أمكن، والتنوع في فرق البلدية. تدريب الموظفين والممارسين ووسائل الإعلام على فوائد الهجرة. تنمية العلاقات مع وسائل الإعلام المحلية التي غالبًا ما تكون بوابة التغطية الوطنية. دمج الهجرة كعنصر في الخطط الاستراتيجية في مجالات مثل الوظائف والتعليم والثقافة.